منه وهم الباعث على فعلها فزيادة لما به العمل لاقبال الخلق عليه اي زيد بن حماد
فانه اي الزائد لما ذكرنا ومن ذلك اي من المتردد بين الاخلاص والرياء الاستغفار
وهو قول الانسان استغفر الله والاستعاذة وهو قوله اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم عند الناس بنازعه المصدران قبله فقد يكون اي المذكور او كل منهما
لخاطر خوف من الله تعالى او عقوبته وتذكر ذنب باشره وتندم عليه توبة منه
فيكون اخلاصا وقد يكون للمراياة ليثنى عليه بالذكر والفكر فراقب ايها
السالك قلبك في القصد عند الفعل وميز بينهما اي بين الاخلاص والرياء
بالعلامة السابقة فما استوى عندك في مباشرته الخلاء والملاء فاخلاص وما قل
في الخلاء فرياء واشباهها لحبة نظر العباد وعدمها فان كان العمل لله خالصا
فاحفظه حارسا عماله لانه ينفعك عند الله تعالى والهاء للسكت يكتب ولا ينطق بها
الا وقفا والا فاحذر منه لانه سم في عسل ومن ذلك اي من المتردد بين
الاخلاص والرياء اظهار الطاعة مصدر مضاف لمفعوله وحذف الفاعل اي العامل
فان الباعث اي الحامل عليه اي على الاظهار قد يكون قصدا للاقتداء به فيها
فيكون كالداعي اليها فله مثل ثواب المقتدي به فيكون افضل من الاخفاء لحسن
المقصد وكمال الثمرة اخرج البيهقي المرموز له بقوله هق عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمل السر افضل من عمل العلانية لما فيه من القرب الى
الاخلاص والعلانية بفتح المهملة وتخفيف التحتية اسم مصدر اعلن والعلانية
افضل اي منها لمن اراد الاقتداء ولذا قال الفقهاء يندب للامام الاسرار باذكار
الصلوة الا اذا قصد التعليم فيجهر بقدر ما يتعلمون منه ويعود لحاله بعد وهذا
اي الاظهار للرياء ليراه الناس فيقبلوا عليه لا يكون الا في المقتدى به من اهل
العلم والصلاح وقد يكون الباعث على الاظهار الرياء ليراه الناس فيقبلوا عليه
وللابليس تلبيس في كلا الجانبين وقد كشفه ابن الجوزي في كتابه فراصده فعليك
ايها السالك التيقظ من خداعه فان اشتبه عليك اي امر الاظهار رياء ام ما عرفت
انه رياء ام اخلاص فعليك بالاخفاء لبعده عن الرياء وفي نسخة عليك بحذف
الفاء وهو غير جائز اختيارا وعلل لزوم الاسرار بقوله فانه لا خطر فيه اي الخفية و
السلامة غنيمة الا ان يكون الاظهار واجبا كالجمعة او سنة كالجماعة وفي نسخة
مثل الثاني بقوله مثل الجماعة فاظهر وجاهد نفسك على الاخلاص بقدر الامكان ومن ذلك

اي من المتردد

اي من المتردد بين الاخلاص والرياء التحديث بما فعله المرء من الطاعات
بعد الفراغ منها وحكمه اي حكم التحديث حكم اظهار العمل نفسه ان كان
للاقتداء به فلا باس والا فان كان لتنظر الخلق اليه فرياء وان اثبت عليه
امره اثر الا ان يطلب اظهاره فيظهر ويجاهد نفسه على الاخلاص الا انه
اذا تطرق اليه الرياء في الاظهار بعد مضي العمل خالصا لم يؤثر في افساد
العبادة الماضية بل تبقى صحيحة معتدا بها عند الله تعالى لتمامها بل يكون تحديثه
بذلك لذلك معصية جديدة هي الرياء وبالجملة المشتملة على وجوه من
التفاصيل الاخفاء في العبادات التي لا يلزم وفي نسخة لم يلزم ولم يسن
اظهارها افضل من الاظهار لبعده عن تطرق الرياء الا عند التيقن للسلامة
عن الرياء لغلبة شهود النظر للحق على العامل بقصد التعليم للغير والاقتداء
في ذلك العمل فالاظهار افضل من الاخفاء لحسن نتيجته وظهور عموم نفعه على
ذلك المقتدي به واتباعه له فيه وقس على هذا المذكور من الامثلة امثالها
من المترددات بين الرياء والاخلاص ومن مكايد الشيطان جمع مكيدة مصدر ميمي
من الكيد هو الحاق الشر بالغير من حيث لا يشعر ان الرجل قد يكون له ورد بكسر
اوله على معتاد التزمه تقربا الى الله تعالى كصلوة الضحى والتهجد فيقع في قوم
لا يفعلونهما اي الوردين المذكورين فيتركهما خوفا من الرياء ان ينسب لمراءاة لهم
لذلك فهذا غلط منه ومتابعة للشيطان في وساوسه كما تقدم ذلك عنه اي
هذا ومنه السابقة على ذلك دليل على الاخلاص قال بعضهم ترك العمل لاجل الناس رياء
والعمل للناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما فمجرد وقوع خاطرة بناء
الموحدة الواحدة من خاطر الرياء في القلب بلا اختيار منه له ولا قبول ليس بضار
في صحة عمله لان الخواطر لا يملكها الا الله تعالى ولا رياء بانه لم يكن الا لوجه الله تعالى ولا مخل
مخل بالاخلاص لعدم شوب الرياء له فترك العمل لاجله اي لخوف خطوره موافقة
للشيطان لما تقدم انه لو سوس بذلك للمخلص ليتخلف عن العمل ويحصل غرضه
عن التخلف عنه نعم عليه اي على من ذكر ان لا يزيد على المعتاد قبل نزوله على
هؤلاء الملحد للزيادة باعتقاد دينيا ولا ان يأتي بان وحده فلا يتركه وقد يتركهما
اي الوردين المذكورين لا خوفا من الرياء ان يقوم به عند علمه بها علمه بسلامته
من ذلك بالمجاهدة بل خوفا ان ينسب بالبناء للمفعول اي ينسبه احد الى الرياء ويقال

Copyright © King Saud University